

أضواء البيان

@ 65 @ .

واعلم أن العلماء اختلفوا : هل فعل بهم فرعون ما توعدهم به ، أو لم يفعله بهم ؟ فقال قوم : قتلهم وصلبهم . وقوم أنكروا ذلك ، وأظهرهما عندي : أنه لم يقتلهم ، وأن ا□ عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ با□ تعالى . لأن ا□ يقول لموسى وهارون : { أَنتُمْ مَّا وَمَنْ اتَّبَعَكُم مَّا الْغَالِيُونَ } والعلم عند ا□ تعالى . قوله تعالى : { قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَی مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَدَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِيَّانَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } . قوله : { لَنْ نُؤْثِرَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك ، وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات . كمعجزة العصا التي أتتنا وتيقنا صحتها . والواو في قوله { وَالَّذِي فَطَرَنَا } عاطفة على (ما) من قوله : { عَلَی مَا جَاءَنَا } أي لن نختارك { عَلَی مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَدَيِّنَاتِ } ولا على { وَالَّذِي فَطَرَنَا } أي خلقنا وأبرزنا من العدم إلى الوجود . وقيل : هي واو القسم والمقسم عليه محذوف دل عليه ما قبله . أي { وَالَّذِي فَطَرَنَا } لا تؤثرك { عَلَی مَا جَاءَنَا مِنَ الْيَدَيِّنَاتِ } ، { فَاقْضِ مَا } أي اصنع ما أنت صانع . فلسنا راجعين عما نحن عليه { إِيَّانَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } أي إنما ينفذ أمرك فيها . ف (هَٰذِهِ) منصوب على الظرف على الأصح . أي وليس فيها شيء يهم لسرعة زوالها وانقضائها . .

وما ذكره جل وعلا عنهم في هذا الموضوع : من ثباتهم على الإيمان ، وعدم مبالاتهم بتهديد فرعون ووعيده رغبة فيما عند ا□ قد ذكره في غير هذا الموضوع . كقوله في (الشعراء) عنهم في القصة بعينها : { قَالُوا لَآ ضَيْرَ إِيَّانَا إِيَّانَا مُنْقَلَبُونَ } . وقوله في (الأعراف) : { قَالُوا إِيَّانَا إِيَّانَا مُنْقَلَبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا تَنْبَأُ أَوْرَاقُ الْعِيَانِ فَهُمْ عَلَىٰ وَتَوْفِئَةٍ مُّسْلِمِينَ } . وقوله : { فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : { فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (كذاك حذف ما يوصف خفصا % كأنك قاض بعد أمر من قضى) % . ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : % (ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت % يميني بإدراك الذي كنت طالبا) %

